فَتْحُ الغَنِيِّ

فِي

ثبوت عذاب القبر في كتاب الله وسنة النبي

تأليف

أبي الحسن فهمي بن جميل بن هائل الحمادي

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل في كتابه العزيز: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزنًا﴾{الكهف:١٠٥}، وأشهد أن محمدًا عبده ورسولهﷺ القائل في حديث جبريل:((وأن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ...)) رواه مسلم من حديث عمررضي الله عنه.

أما بعد:

فقد سألني بعض من يحب الخير للمسلمين، أن أكتب رسالة مختصرة؛ تبين عقيدة أهل السنة والجماعة في عذاب القبر، فقد وجد في أوساط المسلمين، من ينكر عذاب القبر، وهذا نذير شر، بل هذا والعياذ بالله مخالف لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، بل هذا القول إن اعتقده صاحبه يعتبر كافرًا بالله؛ لأنه أنكر ما جاء في كتاب الله، وسنة رسولهﷺ، من الآيات، والأحاديث الصحيحة المتواترة.

وقد عزمت في كتابة هذه الرسالة، مستعينًا بالله عز وجل، وقد كنت أسميتها "تنبيه الغبي على ثبوت عذاب القبر في كتاب الله وسنة النبي" ، وأعني بالغبي، الذي ينكر عذاب القبر؛ لأن بعضهم أدَّعى أنه لا يوجد حديث ثابت في السنة يثبت عذاب القبر! وهذا يدل على أنه غبي في ذلك، ولو فتش الكتاب، والسنة

لوجد أدلة كثيرة تثبت عذاب القبر، ثم عدلت عن هذا الاسم إلى "فتح الغني"؛ حتى لا يفهم من يقرأ أنه هو الغبي، وبالله التوفيق.

وكتب: أبو الحسن فهمي بن جميل الحمادي

عقيدة أهل السنة في عذاب القبر

عقيدة أهل السنة والجماعة في عذاب القبر.

اعلم هداني الله وإياك أن عقيدة أهل السنة والجماعة على إثبات عذاب القبر ونعيمه.

قال أبو حنيفة رحمه الله: من قال لا أعرف عذاب القبر، فهو من الجهمية الهالكة؛ لأنه أنكر قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ {التوبة: ١٠١}

يعني عذاب القبر، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾[الطُّور: ٤٧] يعني في القبر.

وقال الإمام المبجل أحمد بن حنبل رحمه الله: وعذاب القبر حق يُسأل العبد عن دينه، وعن ربه، وعن النار، ومنكر ونكير حق، وهما فتّانا القبر، نسأل الله الثبات.

"أصول السنة"

وقال المروزي رحمه الله: سمعت أبا عبدالله يقول: نؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير.

وقال ابن زَمنين رحمه الله: وأهل السنة يؤمنون بعذاب القبر، أعاذنا الله وإياك من ذلك.

"أصول السنة".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت، فيؤمنون بفتنة القبر ، وبعذاب القبر ونعيمه، ..... "الواسطية"

وقال رحمه الله: وأحاديث عذاب القبر ومسألة منكر ونكير فكثيرة متواترة عن النبي.

"مجموع الفتاوى"

وقال رحمه الله: اعلم أن مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب. "مجموع الفتاوى"

وقال ابن القيم رحمه الله: فلتعلم أن مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب وأن ذلك يحصل لروحه وبدنه.

"كتاب الروح"

وقال الطحاوي رحمه الله: ونؤمن بعذاب القبر لمن كان له أهل وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت به الأخبار عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة رضوان الله عليهم.

" الطحاوية"

وقال ابن رجب رحمه الله: وقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ في عذاب القبر.

"شرح لامية شيخ الإسلام"

وقال النووي رحمه الله . عند حديث الاستعاذة من عذاب القبر وفتنته : وفيه إثبات عذاب القبر وفتنته، وهو مذهب أهل الحق خلافاً للمعتزلة.

" المنهاج"

وبهذا قال ابن قدامة في لمعة الاعتقاد، والإمام البربهاري في السنة، وغيرهما من أهل السنة.

الأدلة على ثبوت عذاب القبر من كتاب الله

اعلم هداني الله وإياك إلى طريق الخير، والهدى؛ أن عذاب القبر ثابت في كتاب الله، وسنة رسولهﷺ، وإجماع العلماء، وإليك الأدلة على ثبوت عذاب القبر من كتاب الله، وسنة رسولهﷺ.

أما الأدلة من كتاب الله فهي كالآتي:

الآية الأولى: قوله تعالى : ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآَلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ العَذَابِ*النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آَلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ﴾ {غافر:٤٥,٤٦}.

قال ابن مسعودرضي الله عنه: أرواح آل فرعون في أجواف طيور سود يعرضون على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح إلى النار.

الآية الثانية: قوله تعالى:﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَى دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ {السجدة:٢١}

قال البراء بن عازبرضي الله عنه، ومجاهد، وأبو عبيدة: يعني به عذاب القبر.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:١٠٠].

قال الضحاك: هو ما بعد الموت.

وقال ابن عطية: والبرزخ في كلام العرب الحاجز بين المسافتين، ثم يستعار لما عدا ذلك فهو هنا للمدة التي بين موت الإنسان وبين بعثه.

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره، أنه عذاب القبر.

الآية الرابعة: قوله تعالى : ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآَخِرَةِ﴾[إبراهيم:٢٧] .

فعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "المسلم إذا سُئل في القبر ، شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، فذلك قوله: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآَخِرَةِ ﴾. رواه البخاري، ومسلم وغيرهما. وهذه فتنة القبر، وهي من عذاب القبر.

وقد جاء حديث البراء بن عازب رضي الله عنه مطولاً خارج الصحيحين "وفيه ويضيق عليه قبره. يعني الكافر. ويفتح له بابًا إلى النار يأتيه من حرها.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ المَوْتِ وَالمَلاَئِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ اليَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ ﴾{الأنعام:٩٣}.

قال ابن كثير رحمه الله: قال الضحاك، وأبو صالح: [بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ] أي: بالعذاب . وهذا يكون في القبر كما ذكر ابن كثير عند هذه الآية بعد هذا الكلام.

"تفسير ابن كثير"

قال ابن عثيمين رحمه الله . في شرحه "للسفارينية": وهذه أصرح ما تكون من الآيات في إثبات عذاب القبر.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ {التوبة:١٠١}.

قال ابن عباس: عذاب القبر، وكذلك قال الثوري عن أبي مالك نحو هذا.

وقال مجاهد في رواية عنه: بالجوع وعذاب القبر. وقال ابن جريج: عذاب الدنيا وعذاب القبر ثم يردون إلى عذاب النار. وقال الحسن: عذاب في الدنيا وعذاب في القبر.

الآية السادسة: وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى ﴾{طه:١٢٤}.

قال ابن مسعود، وأبو سعيد، والسدي عذاب القبر أي: معيشة ضنكاً في قبره.

فهذه بعض الآيات لمن أراد سبيل الحق والهدى، وهناك آيات أخرى.

قال شيخ الإسلام رحمه الله. في "مجموع الفتاوى": وأحاديث عذاب القبر ومسألة منكر ونكير فكثيرة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قلت: وكذلك الآيات التي في كتاب الله فكثيرة أيضًا؛ لمن تدبر معانيها، وكلام السلف في تفسيرها.

الأدلة من السنة على ثبوت عذاب القبر

وأما الأدلة من السنة فكثيرة متواترة، كما تقدم من كلام شيخ الإسلام بن تيمية، منها.

حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : " إن الميت ليعذب في قبره بما نيح عليه" . رواه مسلم

ومنها حديث هانئ مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يَبُل لحيته فقال له : تذكر الجنة والنار فلا تبكي ، وتبكي من هذا ! قال : فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " القبر أول منازل الآخرة فمن نجا منه فما بعده أيسر منه ، ومن لم ينج منه فما بعده أشد منه" ، فقال عثمان رضي الله عنه: ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفظع منه . رواه الترمذي، والبيهقي، وأحمد في كتاب الزهد، وهو حديث حسن.

ومنها حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر النبي بقبرين فقال: " إنهما يعذبان وما يعذبان بكبير" ثم قال: بلا أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة ، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله ...." . متفق عليه

ومنها حديث أسماء رضي الله عنها قالت: قام رسول الله ﷺ خطيبًا فذكر فتنة القبر يفتتن فيها المرء ، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة . رواه البخاري

ومنها حديث أبي أيوب رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتًا فقال: " يهود تعذب في قبورها" . متفق عليه.

ومنها حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول : " اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم ، والمأثم والمغرم ، ومن فتنة القبر وعذاب القبر ...." . رواه البخاري.

ومنها حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه وفيه قال رسول الله ﷺ : " إنه أتاني الليلة آتيان ، وإنهما قالا لي : انطلق، وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه، فيتدهده الحجر هاهنا، فيتبع الحجر فيأخذه ، فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى ..." الحديث. رواه البخاري.

قال القرطبي رحمه الله: قال علماؤنا . رحمة الله عليهم .: لا أبين في أحوال المعذبين في قبورهم من حديث البخاري. يعني حديث سمرة بن جندب.

ومنها حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:" إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة". متفق عليه.

ومنها حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل وفيه قال رسول الله ﷺ:" استعيذوا من عذاب القبر مرتين أو ثلاث ....." . رواه البخاري، ومسلم، وأحمد، وغيره مطولاً وهو حديث صحيح.

ومنها حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: بينما النبي ﷺ في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه إذا جاء به فكادت تلقيه فيه فقال : " من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟" فقال رجل: أنا وقال:" فمتى مات هؤلاء؟" قال: ماتوا في الإشراك

فقال: " إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع ". رواه مسلم.

ومنها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت عليَّ عجوزان من عجائز يهود المدينة فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم. قالت: فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما فخرجتا ودخل عليَّ رسول اللهﷺ فقلت: يا رسول الله إن عجوزين من عجائز يهود المدينة قالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قال النبيﷺ : " صدقتا إنهم يعذبون عذاب تسمعه البهائم". قالت: فما رأيته في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر. رواه البخاري، ومسلم

وزاد البخاري وقال: " تسمعه البهائم كلها".

وهناك أحاديث أخرى لم أذكرها خشية الإطالة، ومن أراد الحق تكفيه هذه الآيات، والأحاديث. فماذا بعد الحق إلا الضلال.

قال المقدسي رحمه الله: والإيمان بعذاب القبر واجب وفرض لازم رواه عن النبيﷺ علي بن أبي طالب، وأبو أيوب، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، وأبو بكرة. نفيع بن الحارث.، وعثمان بن أبي العاص، وعبدالله بن عباس، وجابر بن عبدالله، وعائشة، وأسماء، وعبدالله بن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، وزيد بن أرقم، رضي الله عنهم وأكثرها في الصحيحين، وقليل منها خارج الصحيحين .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. في "مجموع الفتاوى": وأحاديث عذاب القبر ومسألة منكر ونكير فكثيرة متواترة عن النبيﷺ.

وقال ابن رجب رحمه الله: وقد تواترت الأحاديث عن النبيﷺ في عذاب القبر. أهوال القبور ٧٣. قلت: والحر تكفيه الإشارة ، والعبد يقرع بالعصى.

الإجماع على ثبوت عذاب القبر

وقد أجمع أهل السنة والجماعة؛ على ثبوت عذاب القبر، وممن نقل الإجماع.

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله: وأجمعوا على أن الناس يفتنون في قبورهم.

"رسالة أهل الثغر".

وقال ابن عبد البر رحمه الله بعد أن ذكر عذاب القبر: وأهل السنة والجماعة كلهم على الإيمان بذلك ولا ينكره إلا أهل البدع.

"التمهيد".

وقال الإمام ابن قتيبة رحمه الله: أصحاب الحديث كلهم مجمعون على. وذكر جملة من العقائد ..... ثم قال: وبعذاب القبر.

" تأويل مختلف الحديث".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله بعد أن ذكر جملة من العقائد: وفتنة القبر، ثم قال: فإن هذه الأصول كلها متفق عليها بين أهل السنة، والجماعة.

"مجموع الفتاوى".

أقوال العلماء فيمن ينكر عذاب القبر

وسئلت اللجنة الدائمة للإفتاء؟

ما حكم من ينكر عذاب القبر بحجة أن الأحاديث الواردة في عذاب القبر هي أحاديث آحاد والحديث الآحاد لا يؤخذ به مطلقاً؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :إذا ثبت حديث الآحاد عن الرسولﷺ كان حجة فيما دل عليه اعتقادًا وعملاً بإجماع أهل السنة ، ومن أنكر الاحتجاج بأحاديث الآحاد بعد إقامة الحجة عليه فهو كافر. اهـ

وهناك أقوال للعلماء في كفر من أنكر عذاب القبر، وقد تركته خشية الإطالة، والله المستعان.

شُبَهة والرد عليها

تعلق المنكرون لعذاب القبر، ونعيمه، وسعته، وضيقه، وكونه حفرة من حفر النار، أو روضة من رياض الجنة، وكون الميت يجلس ويقعد فيه، من الملاحدة والزنادقة، ومن تبعهم من أهل الكلام كالمعتزلة، تعلقوا بشُبَه عقلية، وحَكَّمُوا فيها عقولهم، وقاسوا فيها الغائب على الشاهد، وقاسوا أحوال الآخرة على أحوال الدنيا.

وقالوا: إننا نكشف القبر فلا نجد فيه ملائكة يضربون الموتى بمطارق من حديد، ولا نجد هناك حيات، ولا ثعابين، ولا نيراناً تتأجج.

ولو كشفنا في حالة من الأحوال، لوجدناه لم يتغير، ولو وضعنا على عينيه الزئبق، وعلى صدره الخردل لوجدناه على حاله، وكيف يفسح له مد بصره، أو يضيق عليه، ونحن نجده بحاله، ونجد مساحته على حد ما حفرنا، فلم يزد ولم ينقص، وكيف يتسع ذلك اللحد الضيق له وللملائكة.

وقالت المعتزلة وغيرهم: كل حديث يخالف مقتضى العقول والحس يقطع بتخطئة وقائله.

وقالوا: نحن نرى المصلوب على خشبة مدة طويلة لا يُسأل ولا يُجيب ولا يتحرك ولا يتوقد جسمه نارًا، ومن افترسته السباع، ونهشته الطيور، وتفرقت أجزاؤه في أجواف السباع وحواصل الطيور وبطون الحيتان، ومدارج الريح، كيف تُسأل أجزاؤه مع تفرقها ؟! وكيف يتصور مسألة الملكين لمن هذا وصفه؟ وكيف يصير

القبر على هذا روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار؟ وكيف يضيق عليه حتى تلتئم أضلاعه؟

والجواب على هذه الشبهة من عدة وجوه:

أولاً : اعلم أن الله على كل شيءٍ قدي، قال الله تبارك تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ {البقرة:١٤٨} وقال الله تبارك تعالى: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ {النساء:١٣٣}.

ثانياً : أن أمور البرزخ لا تقاس بأمور الدنيا فقد جعل الله للدنيا أحكامًا تتعلق بها، وجعل للبرزخ أحكامًا تتعلق به، وكما أنه جعل كذلك لدار القرار أحكاماً تتعلق بها.

ثالثًا : أن أمور الآخرة وما كان متصل بها من المغيبات، حجبها الله عن إدراك المكلفين في هذه الدار ؛ لحكمة أرادها ؛ وهي تمييز المؤمنين بالغيب من غيرهم .

رابعًا : دلالة الكتاب والسنة وإجماع السلف على عذاب القبر.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في " شرح العقيدة الواسطية" : فإذا قال قائل : نحن نرى الميت الكافر إذا حفرنا قبره بعد يوم أو يومين ، نرى أضلاعه لم تختلف ولم تتداخل من الضيق .

فالجواب: إن هذا من عالم الغيب، ومن الجائز أن تكون مختلفة فإذا كشفت عنها أعادها الله، ورد كل شيء إلى مكانه، امتحانًا للعباد لأنها لو بقيت مختلفة ونحن قد دفناه وأضلاعه مستقيمة صار الإيمان إيمان شهادة.

وقال الشيخ بن عثيمين رحمه الله في "شرحه للسفارينية": فإذا قال لك قائل: أن هذه الأحاديث التي أوردتها كدليل على ثبوت عذاب القبر هي أخبار آحاد وأخبار الآحاد لا تثبت بها العقائد، فبماذا تجيب عليه ؟

نجيب عليه بأن نقول: هل أنت تقول في صلاتك: أعوذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر؟ فإنه سيقول: نعم أقولها.

فنقول له: فهل تستعيذ من شيء لا وجود له؟ فأنت تقر بهذا في أعظم موقف من مواقف الدنيا؛ في صلاتك، أفلا تستحي على نفسك ؟!

وإن القاعدة عند أهل السنة أنهم يثبتون العقائد بالخبر الصحيح، سواء كان متواترًا، أو آحادًا.

تنبيه

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : مما ينبغي أن يعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب؛ ناله نصيبه منه قُبر أم لم يقبر، ولو أكلته السباع، أو حرق حتى صار رماداً، أو نسف في الهواء، أو غرق في البحر، وصل إلى روحه ، وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور.اهـ

"كتاب الروح"

قال ابن أبي العز رحمه الله: واعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه، قُبر أو لم يقبر، أكلته السباع أو احترق حتى صار رمادًا أو نُسف في الهواء، أو صُلب أو غرق في البحر، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور.

" شرح الطحاوية".

فائدة

وعذاب القبر يكون للروح والبدن جميعًا باتفاق أهل السنة والجماعة.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: اعلم أن مذهب سلف الأمة وأئمتها أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب وإن ذلك يحصل لروحه وبدنه .... اهـ والله أعلم.

وأخيرًا أقول كما قال تعالى: ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [سورة الشعراء:٢٢٧]. أي: وسيعلم الذي ينكرون عذاب القبر وغيرهم من الظلمة حين يموتون، وحين ينتقلون إلى البرزخ، هل هو حق أم كذب.

وقد أحسن من قال:

وستعلم حين ينكشف الغبار أفرس تحتك أم حمار

تم بحمد الله وفضله، وجوده، وكرمه، ما أردت جمعه في هذه الرسالة الصغيرة، في قرية المسنون مسجد السنة؛ (١) لمن أراد الحق وسبيل الهدى، وأما من طَبَعَ الله على قلبه، واتبع هواه فلا تنفعه الآيات، ونقول له: فماذا بعد الحق إلا الضلال، فنسأل الله أن يجعل هذا العمل نافعًا للمسلمين، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله وصلى الله على نبينا محمد، وآله، وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

١-تم الفراغ من هذه الرسالة يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر شوال لعام ١٤٣٥هـ، وزدت عليها بعض الزيادات في قرية الشعوبة، فلله الحمد، والمنة.